**المحاضرة الثانية:**

**التاريخ و الأسطورة - علاقة التاريخ بالأسطورة من خلال الأعمال التاريخية الكبرى - هيرودوت .**

1 \_ تعريف الأسطورة :

إذا نظرنا إلى الأسطورة سنجد هناك تعريفات متعددة لعل أهمها:

فقد اشتقت الأسطورة من لفظ يوناني Mythos وفي الإنجليزية Myth ,

وهي تعني بذلك حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال؛ لذلك وجد مصطلح

ميثولوجي Mythology علم دراسة الأساطير.

وفي اعتقاد جيرالد لارسون أنها حكاية أو مجموعة من الحكايات أو الروايات

المنسوخة عن الألهة أو القوى الغيبية و المتداولة بين الناس في العشيرة أو القبيلة

أو الجماعة العرقية, كما انها تفسر خلق الكون و الإنسان و نشأة الكون و

القرابين و أعمال الأبطال .

ومهما يكن من أمر, فلقد اختلف المفكرون والباحثون في الوصول إلى تحديد

مفهوم ثابت للأسطورة, فبعضهم يراها حكاية, وبعضهم يرى أنها مجموعة

8

تصورات تتجاوز الفعل الموضوعي ,فالأسطورة رغم تضارب الآراء هي

مجموعة الحكايات الطريفة المتوارثة منذ أقدم الفترات و العهود الإنسانية ,تكون

حافلة بمختلف أنواع الخوارق و المعجزات التي يختلط فيها الواقع بالخيال .

2 - علاقة التاريخ بالأسطورة عند هيرودوت :

هيرودوت herodotus 425 \_ 484 ق.م ولد في هاليكارناسوس في جنوب

غرب أسيا الصغرى أطلق عليه الخطيب الروماني سيشرون أبا التاريخ أول

مؤرخ إغريقي أخذ على عاتقه كتابة تاريخ العالم حتى الوقت الذي عاش فيه.

اشتهر بكتاب عنوانه تمحيص أو إثبات الأخبار تناول عن نشأة الإمبراطورية

الفارسية ,و غزو الفرس و اليونان و تاريخ الحروب و الوقائع بينهم .و قد كتب

هيرودوت التاريخ بطريقة شيقة فقد ضمنه الكثير من القصص التي لم يكن هو

نفسه يؤمن بها لأن هذه القصص تجعل وصفه أكثر متعة.

كان هيرودوت يروي التاريخ كما يروي الراوي حكايته لجمهور يجهل القراءة و

لا وسيلة لديه للمعرفة سوى سماع الروايات كان حريصا على أن يكون تاريخه

مدونة تحفظ مأثر البشرية و تنال فيه الأعمال العظيمة حظها من الذكر للإغريق

و البرابرة ,و هذه المأثر لا تقتصر على وصف الحروب و المعارك فحسب و

إنما تمتد عنده لتشمل المعالم و المعابد و ما أتى به الناس من المراتب كافة من

أعمال جديرة بالتقليد , و كان يعتمد على الروايات التي أخذها من الأجانب و

يروي عددا من الخرافات و الأوهام و التنبؤات و يضم عددا من الأخطاء و

المبالغات و تقبله الخوارق تغرب و ايمانه بتدخل الالهة في توجيه الأحداث و

يؤمن بالوحي و الأحلام.

التاريخ عند هيرودوت يعتمد على الخرافة و الأسطورة حيث له اهتمام بالخوارق

مثل الأفاعي الطائرة لذلك وصف البعض بأنه مروج للروايات و الحكايات العجيبة.

حيث نجد هيرودوت أول مؤرخ يوناني تحدث عن مجموعة من الأساطير التي

تنتمي و تمثل الحضارة اليونانية القديمة و التي تضم عددا لايحصى من الالهة و

الأبطال الأسطوريين و كان لها أدوار عظيمة في الميثولوجيا الإغريقية و بالتالي

تعد انعكاسا لتاريخ اليونان .

3\_ هيرودوت و الميثولوجيا الإغريقية :

9

الميثولوجيا الإغريقية هي الأساطير التي امن بها قدماء اليونان يدور موضوعها

حول الألهة و الشخصيات البطولية الأسطورية و طبيعة العالم وتعتبر الأساطير

منطلق الطقوس و الممارسات الدينية ,مما جعل من الضروري لفهم الحياة الدينية

و السياسية في بلاد الإغريق الإحاطة بالأساطير اليونانية و تجسدت الميثولوجيا

الإغريقية في الرواية و الفنون و الشعر فضلا عن التاريخ الشفهي والشعر وملاحم

"هوميروس" من أقدم الأشعار الإغريقية التي أوردت الكثير من الأساطير مع

تركيزها على حصار طروادة, إلى جانب ضمها لقصائد "هوزيود". فمن أعمال

هوميروس "الإلياذة" التي تناولت أحداث تاريخية تزامنت وأواخر حرب طروادة

وبالتالي بنيت على أساس واقعي لكن بلغة شعرية خيالية, في حين "الأوديسة"

تحكي ما عاناه "أوديسيوس" في طريق عودته من هذه الحرب.

ويرجع الفضل لهيرودوت في المزج بين التفسير العقلي والميثولوجي للأحداث

التاريخية ,وهو ما يمثل نقلة مهمة تجاوزت التعليلات الأسطورية التي اتسمت بها

أعمال هوميروس وهزيود, فضلا عن تبني ثوكوديدس للتعليل العقلي, وحضور

فكرة السببية علما أن هؤلاء المؤرخين الثلاث عاشوا بين القرنين الثاني والخامس

قبل الميلاد, حيث عاصروا فترة ازدهار الفلسفة وربما تأثروا بنزعتها النقدية.

بعض الملاحظات عن منهج هيرودوت في كتابه "تاريخ هيرودوت:"

\* استند هيرودوت على البحث والملاحظة والاستنتاج وتحليل الويائع.

\* يفسّر أحيانا الوقائع التاريخية بالتدخل الرباني.

\* استخدام أسلوب النثر في ويت شاع استخدام اللغة الشعرية.

\* أورد بعض الحكايات العجيبة والخوارق.

\* الاهتمام بحروب فارس والإغريق, رغم أنه تناول تاريخ مصر والشرق

...إلخ. والتركيز على البحث في أسباب الصراع, وتحديدا في السر الكامن وراء

الانتصارات التي حققها الإغريق ضد الفرس رغم القوة التي امتلكها الفرس.

\* استخدم أسلوب الرواية للكتابة فكان أول مؤرخ يحاول تتبع أحداث في التاريخ

و الحضارة اليونانية من خلال اعتماده على الأسطورة .